الباب الأول

التعريف والتاريخ

ويشمل الموضوعات الآتية:-

- التعريف والنشأة والتاريخ
- سيطرة التليفزيون والانتشار
- الرسوم المتحركة فى الفقة الإسلامى
- أهداف المعسكر الآخر من وراء ذلك

  التنصير

  التدمير

  تنشئة الطفل على هوى الغرب
- حقوق الطفل

التعريف

الرسوم المتحركة مجموعة من الصور تعرض متتابعة بسرعة معينة على وسيط للعرض فتخدع العين البشرية بأن عناصر الصورة بها حركة، معتمدة في ذلك علي الخداع البصري حيث أن الصورة تظل ثابتة علي شبكية العين بمقدار ١٠/١ من الثانية.

في القرن الخامس الميلادي نشأ فى الصين ماسمى مسرح الظل وهو عبارة عن شموع توضع خلف ستار أبيض ويقوم المنشطون بتحريك دمى أو عرائس من الجلد وقد تطورت تقنيات الظل في مختلف بقاع العالم خاصة الهند حتى وصلت إلى أوروبا في القرن ١٧ حين بدأت التقنية تأخذ أبعاداً أخرى بإستعمال الظل في تحريك الدمى وتعطي الانطباع بأن المحرك ساحر .

وبدأت الرسوم المتحركة عام ١٩٠٦ على يد الفنان الأمريكي ستيوارت بلاكتون حيث كان اسم فليمه الوجوه الضاحكة ولكن قبل هذه التجربة كان لابد من تطور مرحلة الصورة الفوتوغرافية وصولاً إلى الرسوم المتحركة حيث كانت أفضل التجارب للصورة الفوتوغرافية عام ١٨٢٦ على يد المخترع جوزيف نيسقورنسي مما أدى إلى تشجيع الاتجاه نحو الرسوم المتحركة

في بداية القرن التاسع عشر ظهرت دراسة توضح عمليه استمرار الرؤية بالنسبة لأشياء المتحركة قام بهذه الدراسة بيتر مارك روجيه هذا العالم الانجليزي توصل في دراسته إلى أربعة مبادئ رئيسة.

أولاً : أن نظرة المشاهد يجب أن تتركز على صورة واحدة كل الوقت.

ثانيا : أن العين تجمع بين صور متعددة في حركة واحدة إذ ما عرضت هذه الصورة في تتابع سريع.

ثالثا : أن هناك حداً أدنى للسرعة مطلوب لهذا التجمع.

رابعا : أن كمية كبيرة من الضوء لازمه لإظهار الصور المطلوبة

ومن مبادئ هذه الدراسة نجد أن تاريخ الرسوم المتحركة كان حافلاً بالانجازات فبعد محاولة ستيوارت بلاكتون وفيلم الوجوه الضاحكة وبالرغم من أنها محاولة بدائية إلا إنها كانت الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح وفي عام ١٩٠٧ قدم الفنان الفرنسي إميل كولاول فيلم رسوم متحركة واسمه تحريك عيدان الثقاب وفي عام ١٩١٣ م ادخل الفنان ايرل هود تقنية اللون في فن الرسوم المتحركة ولأول مرة في تاريخ فن الرسوم المتحركة ظهر الفنان ماكس فلتشر الذي قام بعملية مذهلة وهي خلط الصور الواقعية بالرسوم المتحركة بعد ذلك ظهر أبو الرسوم

المتحركة أو صاحب الفضل الكبير في تحويل فن الرسوم المتحركة إلى فن جماهيري حيث ظهر المبدع والفنان والت ديزني والذي نالت شخصياته جوائز كبرى عالمية.

وعكس ما يشاع فإن بدايات الرسوم المتحركة كانت قبل نشأة السينما ، ففي نهاية القرن ١٨ نشأ ما يسمى بالألعاب البصرية في مختلف أنحاء أوروبا وكان أشهرها على الإطلاق LE THEATRE DE L'OPTIQUE الذي قام بتطويره الفرنسي EMILE REYNAUD الذي يعتبر الأب الحقيقي لما سمى فيما بعد الرسوم المتحركة وقد استعمل مادة GELATINE في تقنية الإخراج.

وباختراع السينما بدأت فكرة الرسوم المتحركة تتبلور في أذهان التقنيين والمخترعين ، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن أغلب رواد هذا الفن كانوا رسامين في مختلف جرائد ومجلات تلك الفترة وقد استطاعوا أن يمزجوا مواهبهم في الرسم بتقنيات السينما لينشئوا فناً قائماً بذاته من بينهم (RAOUL BARE-RANDOLPH RAY CHARLES BOWER) وبعد سنة ١٩١٣ عرفت الرسوم المتحركة تطوراً ملحوظاً بإدخال تقنيات جديدة وقد كان للمخرج ماكس فليشر فضل كبير في هذا المجال حيث أخرج فيلم KOKO THE CLOWN سنة ١٩١٥ الذي يعتبر أول فيلم رسوم متحركة بالمعنى

الحديث وأول شخصية معروفة على المستوى العالمي نالت شهرة لانظير لها هي شخصية LE CHAT FELIX للمخرجين PAT SULIVAN – OTTO MESMER وكان ذلك سنة ١٩٢١ ومن هنا توالت التطورات التقنية خاصة في الولايات المتحدة إلى سنة ١٩٢٤ حين أنشأ والت ديزنى إستديوهاته وشخصياته المعروفة إلى الآن وتسمى هذه الفترة بالعصر التقليدي الممتد من العشرينيات إلى نهاية الأربعينيات وهذه الفترة هي الممهدة للعصر الذهبي حيث عرفت إدخال الموسيقى في هذه الأفلام وكان لها دور كبير في تطورها وخلق مايسمى بالتيمبو وفي الثلاثينيات كان لاختراع الألوان أثر إضافي في تطور هذا النوع من الفنون وبالتحكم في هذه العناصر (الحركة- الموسيقى- الألوان) استطاع والت ديزنى أن يغزو العالم بشخصياته المختلفة التي أصبحت محبوبة لدى جميع الطبقات والأعمار(ميكى – دونالد – بلوتو) وقد استطاعت استديوهاته أن تدخل عالماً آخر من الإنتاج تمثل في إنتاج أفلام مطولة على غرار (BLANCHE NEIGE 1937-PINOCCHIO 1940-BAMBI 1942) وأمام هذا الكم الهائل من الإنتاج ، أصبح لزاماً على استديوهات هوليوود أن تدخل في هذه المعركة بإنشاء فروع لها خاصة بالرسوم المتحركة على غرار استديوهات MGM -WARNER وغيرها وفي الستينيات من القرن الماضي ، دخلت اليابان في هذا المجال بقوة خارقة ، حيث كان لها

الفضل في النقلة النوعية التي عرفتها الرسوم المتحركة بما أصبح يعرف ب MANGAS وهذه النوعية من الأفلام تعتبر أسهل مما كانت عليه الرسوم المتحركة التقليدية ومن رواد هذا النوع المخرج العبقري أوسماو تيزوكا ومن هنا تبدأ الرحلة الفعلية في تطور الرسوم المتحركة وقد أحدثت التقنية الرقمية انقلاباً كلياً في تقنيات الرسوم المتحركة في بدايات الثمانينات فمرت من البعدين D٢ إلى D٣ ووصولاً إلى L'IMAGE DE SYNTHESE والعمل على جهاز الكومبيوتر أعطى لهذا الفن بعداً تقنياً وفنياً قلما نجده في فنون أخرى وفي سنوات التسعين أدخلت شركة بيكسار تقنية الأبعاد الثلاثة التي أصبحت تعد الركيزة الأساسية في أفلام الرسوم المتحركة .

سيطرة التلفزيون ومرحلة الانتشار العالمي

ويعد ظهورالياباني تيزوكا أمراً عظيماً في عالم الرسوم المتحركة ، إلا أن الخطوة الأكبر كانت في ظهور المؤسسة اليابانية العريقة Toei على يد هيروشي أوكاوا عام ١٩٥٦م ، حيث قام رئيس الرسامين فيها ياسوجي مورى بصناعة عملها الأول البارز Doodling Kitty في مايو عام ١٩٥٧م ، لكن كثيراً من المتخصصين يرون أن أول صناعة محترفة لعمل الرسوم ، كان على يد المؤسسة في أكتوبر عام ١٩٥٨م ، واتبعت مؤسسة Toei أساليب ديزني في الغالب ، وكانت تصدر عملاً كل

سنة ، يغلب عليها طابع القصص الشرقية الشعبية ، ويسعون لتحقيق السعادة للجميع وكانت أعمال مؤسسة Toei تصدر سنوياً في اليابان ، لكنها لا تصل إلى الولايات المتحدة البلد الأول في استيراد الإنتاج الفني العالمي إلا بعد مرور سنتين وتؤكد سجلات الشركة اليابانية أن الشركات الأمريكية لم تشتري منها إلا ستة أعمال ومع نهاية عام ١٩٦٣م ، وصل الإنتاج الياباني للرسوم المتحركة حداً هائلاً ، بل أن شركة Toei افتتحت قناة تلفزيونية خاصة لعرض الرسوم ، وفي نهاية الستينات كانت القناة تعمل على مدى أربع وعشرين ساعة ، تتناوب الرسوم المتحركة فيها بين الخيال العلمي ، والرسوم المرحة ، والقصص الدرامية والأساطير الشعبية ومع نهاية الستينات كانت شعبية الرسوم المتحركة في اليابان ، قد طغت على كل الإنتاج الإعلامي الآخر، متجاوزة بفارق كبير قرينتها في الولايات المتحدة وفي أوائل السبعينات كانت المؤسسات التلفزيونية تسيطر على صناعة الرسوم،التي كانت تدور حول موضوعات محددة كالدراما الغامضة ، مواضيع المراهقين والبالغين،الفرق الرياضية، الاستعراضات الموسيقية ثم جاء الاقتباس عن الأدب الغربي في مسلسلات الكرتون وكان سوق اليابان يرزح تحت وطأة لعاب الترويج الذي غمره ، فكل مسلسل أو فيلم يطرح للأسواق ، كل ما يتعلق به من ملصقات ومجسمات ، وحتى أطعمة الأطفال كالحلويات والعلك وفي منتصف السبعينات كان التلفزيون يعج

بالمسلسلات وأفلام الرسوم التي تتحدث عن العمالقة الميكانيكيين بقيادة المراهقين ، وانتقلت إلى أمريكا لكي تشاهدها الجاليات اليابانية هناك ، وكانت هذه الشرارة التي أوقدت شعبية الأنيمي في الولايات المتحدة في نهاية السبعينات.

الرسوم وأفلام الكرتون فى الفقة الاسلامى

حتى لا نحرم أحبائنا الصغار من شئ محبب إليهم نتلمس أولاً هل هو ضار بهم أم لا ؟ كما نتلمس رأى الشريعة فيما نقدمه لهم لذا فقد وجب معرفة رأى الشرع وحكم الإسلام فى الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون حتى نبعد عن أبنائنا كل ما هو محرم وكل ما من شأنه أن يهدم ما نبنيه فى نفوسهم من قوامة السير على الدرب فما حكمُ الرسومِ المتحركةِ التي تُعرَضُ للأطفال ؟ وهل هي من التصوير المحرمِ شرعاً ؟

لا يخفى أنَّ الشريعة جاءت بتحريم تصوير ورسم ونحتِ كل ما فيه روحٌ من خلق اللهِ تعالى ، بل جاء الوعيدُ الشديد على من فعل ذلك كقوله ﷺ: إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذابًا يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ(١) وقد استثنت الشريعة من التحريم : الصور التي يلعب بها الأطفال فعن عائشة رضي الله عنها قالت قدِمَ رَسُولُ الله ﷺمِن غَزْوَةِ تَبُوكَ أو خيبر ، وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ ، فَهَبَّت ريحٌ ، فَكَشَفت نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَن بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ ، لُعَب فقالَ : مَا هَذا يَا عَائِشَةُ ؟ قالَت : بَنَاتِي وَرَأى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَه جَنَاحَانِ مِن رِقَاع فقال : مَا هَذا الذِي أرَى وَسطهن ؟ قالت : فَرَسٌ قالَ : وَمَا هَذا الذي عَليه ؟

قالت : جَنَاحَانِ قالَ : فرَسٌ له جَناحانِ ؟ قالت : أمَا سَمِعتَ أنَّ لِسُلَيمَانَ خَيْلًا لَهَا أجْنِحَةٌ ؟ قالت : فَضَحِكَ حَتَّى رَأيتُ نَوَاجِذَه(٢) قالَ الحافظُ ابنُ حجر في فتح الباري واستُدلَّ بهذا الحديثِ على جواز اتخاذِ صور البناتِ واللعب ، من أجلِ لَعِبِ البناتِ بهن ، وخُصَّ ذلك من عمومِ النهي عن اتخاذِ الصور ، وبه جزمَ عياضٌ ، ونقله عن الجمهور ، وأنهم أجازوا بيعَ اللعبِ للبناتِ لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن وسُئلَ الشيخ ابن عثيمين : ما حكمُ صور الكرتون التي تخرج في التلفزيون ؟

فأجابَ : أمَّا صورُ الكرتون التي ذكرتم أنها تخرجُ في التلفزيون : فإن كانت على شكلِ آدميٍّ : فحكمُ النظر فيها محلُّ ترددٍ ، هل يُلحقُ بالصور الحقيقية أو لا ؟ والأقربُ أنه لا يُلحَقُ بها وإن كانت على شكلِ غيرِ آدمي : فلا بأس بمشاهدتِها ، إذا لم يصحبها أمرٌ منكَرٌ ، من موسيقى أو نحوها ، ولم تُلهِ عن واجب .

إن موضوعَ الرسومِ المتحركةِ وأفلام الكرتون من أخطرِ المواضيع

١- رواه البخاري ومسلم . ٢- رواه أبو داود وصححه العراقي في تخريج الإحياء والألباني في صحيح أبو داود .

التربويةِ وأعظمِها ، وذلك للأثر الهائل الذي تتركهُ تلك الأفلامُ في نفوس النشء من الأطفال ، ولأنها غدت مصدرَ التلقي والتربية الأول في كثير من دول العالم اليوم وفي هذه المرحلةِ يكونُ عقلُ الطفل وقلبُهُ كالصفحةِ البيضاء،لاتمر بها عوارضُ إلا نقشت عليها وثبتت .

يقولُ ابن القيّم رحمه الله في تحفة المولود ومما يحتاجُ إليهِ الطفلُ غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلْقهِ ، فإنهُ ينشأ على ما عوّدهُ المربي في صغره ، فيصعبُ عليه في كبرهِ تلافي ذلك ، وتصيرُ هذهِ الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرّزَ منها غاية التحرز فضحته يوماً ما .

فتوى

انتشر ما يسمَّى بهاري بوتر ، وله روايات مجزأة على ٨ أو ٧ أجزاء ، وصورت بعضها أفلام ، تتحدث عن السحر ، وشخصيّاً لم أطلع عليها ، ولم أر شيئاً منها ، ولكن سمعت عنها ، وعن انتشارها كثيراً ، وأيضاً هناك فيلم مفكرة الموت يتحدث عن إله الموت أنه رمى بمفكرة الموت للبشر ، وأخذها شخص ،وقرأ على غلاف هذه المفكرة أنه إذا أراد أن يُميت أحداً فإنه يكتب اسمه ، وطريقة موته ، ثم يموت خلال ٣ ثواني ، أو أقل وتدور الأحداث حول كيف تعامل هذا الشخص مع هذه المفكرة فما رأيكم في مثل هذه الأفلام ؟ وتبادلها بين الشباب ؟ وبعضهم يدعي أنه لا يشتريها حتى لا يدعمهم ، ولكن يأخذها من زميله يقرؤها ، أو يشاهدها ، ويرجعها له هل هذا تصرف صحيح ؟ وكيف يمكن إقناعهم بخطورة

مثل هذه الأفلام ؟.

الجواب:

احتوى كثير من هذه الأفلام على عقائد تخالف دين الإسلام ، وتشكك المسلمين خاصة الصغار منهم بالمسلَّمات والعقائد القطعية ، إضافة لما تبثه من مفاسد سلوكية ، بما يظهر فيها من نساء متبرجات ، وقصص حب وغرام ونأسف أن يتلقف المسلمون تلك الأفلام ليجعلوها في بيوتهم ، ويمكنوا أطفالهم من تقضية أوقاتهم في مشاهدتها ، وليس عند من يفعل ذلك أدنى اهتمام بما يمكن أن تؤثر به مثل هذه المشاهدات على أولاده ذكورهم وإناثهم ومما فتن به العالم في زماننا هذا قصص هاري بوتر الشهيرة ، كتبتها كاتبة بريطانية وتدور القصة حول فتى يدعى هاري بوتر وُلد لأبويْن ساحرين ، وقد قتلهما ساحر شرِّير ، وقد فشل هذا القاتل في قتل ابنهما هاري ، وعندما بلغ هذا الفتى سن الحادية عشرة اكتشف أنه ساحر ثم تبدأ سلسلة أحداث قائمة على السحر والشعوذة والخيال ، وقد بيعت مئات الملايين من هذه القصة في أرجاء الأرض ، وترجمت إلى حوالي ٦٠ لغة ومن بينها اللغة العربية ، وقد أنشئت منتديات ، وكتبت ألوف الصفحات في شبكات الإنترنت ، تحلل القصة ، وتتوقع وقائعها ، وتناقش أحداثها ، بل إن الموقع العربي المسمى باسم بطلها لا يكتب اسم المستخدم للدخول لموقعه ، بل يكتب اسم الساحر .

وقد كتب بعض المخلصين نقداً علمياً لما احتوته تلك القصص ، وذكر ما فيها من خروقات عقيدية وتربوية ، فقال أحاول هنا بإيجاز أن أقف مع القارئ على بعض الخروق التربوية التي تؤدي إليها مثل تلك القصة وما يتبعها :

١ـ القصة تقدِّم نموذجاً للقدوة عند أبنائنا ، هو الساحر الشهير هاري بوتر ، وهي هنا تهدم هذا الجدار الذي يبنيه الإسلام بين أبناء الإسلام وبين السحر والسحرة ، ولطالما لجأ الغرب إلى اختراع الشخصيات الأسطورية ؛ لإلهاء الأطفال ؛ ولملء الفراغ العميق بداخلهم ، فاخترعوا لهم سوبر مان وبات مان وهرقل ، وغيرهم من شخصيات يقدمونها للأبناء على أنها تستطيع أن تغير العالم وتهدم الجبال وهذا ولاشك في ذاته دليل على عجزهم عن تقديم نموذج واقعي جاد جدير بجذب الأبناء ويتعلقون به ويقبلون عليه .

٢ـ تقدِّم القصة السحر كمخلِّص من العقبات التي لا يمكن حلها ، والأزمات التي لا يستطيع أحد السيطرة عليها،وفي لحظة واحدة ، وبكلمة سحرية يستطيع الساحر أن يحل الأزمة ، ويتخطى العقبة ، ويولِّد لدى الأبناء خللاً عقائدياً كبيراً، إذ إنه يدعوهم نحو ما يدعو إليه دافعاً إياهم إلى نسيان من ينبغي أن يلجئوا إليه في العقبات، والأزمات ، ونحن ليل نهار نعلم أبناءنا وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(١) وهو المنصوص عليه في جميع الديانات الصحيحة ، وعلى لسان جميع الأنبياء من لعْن السحرة ، والمشتغلين بالسحر ، ولكن القصة تجعل أبناءنا يشتاقون للسحر ، ويحبونه ، ويتمنى كل واحد منهم أن يكون ساحراً .

٣- الحياة الغربية مركزها الإنسان ، ومحورها منفعته ، ومكاسبه ، والإسلام يعلّمنا أن يكون مركز تفكيرنا في مرضات الله سبحانه ، فطاعة الله هي مركز حياتنا ، ورضاه عز وجل هو محور سعينا ، وهذا ما ينبغي أن نعلمه أبناءنا من قوله تعالى (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(٢) ، وفي تلك القصة الساقطة هم يقدّمون الشخصية التي تفعل كل المعجزات اعتماداً على قدراتها السحرية ، وسعياً وراء مصلحة الأفراد ، ولا يغتر أحد أنهم يقدمونه محارباً للشر، فالخير لا يأتي عن طريق الشر أبداً ، وما جعل دواء فيما حُرِّم وقصة بوتر قائمة على شيء حرَمه الله في ديننا الحنيف ، ولعن فاعله ، ذلك الشيء القبيح هو السحر ، والقرآن عندنا يقول وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى(٣)

٤- اعتمدتْ القصة على التخويف والفزع من تخيلات شيطانية لا تطرأ إلا في عالم الجن،والشياطين،ومساكنهم في مجاري المياة ، والمراحيض

١- الأنعام/ ١٧ ، ١٨ ٢- الأنعام/ ١٦٢ ٣- طـه من الآية ٦٩.

، وأماكن النجس ، ويبعد بالأبناء عن تلك المجالات المفزعة ، والقابضة لنفوس الأبناء ، والمجرئة لهم على عالم الشيطان ، حتى يستسيغوا الحياة في ذلك العالم ، فلا يجد حينئذ عبَّاد الشيطان صعوبة في دعوتهم إلى السوء .

٥- قدَّمت القصةُ الساحرَ الأكبرَ على أنه بإمكانه أن يحيي ويميت فهو يميت الطائر ،والحيوان ، ثم يحييه في صورة أفضل ، وشكل أحسن ، كما تقدمه على أنه يشفي المرضى ، ويعالج الجروح في لحظة واحدة ، وبكلمة سحرية واحدة ، وذلك يولد خللاً في التكوين النفسي والفكري لدى أبنائنا الذين يجب أن نعلمهم دوماً معنى قوله تعالى (الَّذي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِين والَّذِي هُوَ يُطْعِمُني وَيَسْقِين وَإِذا مَرضت فَهُوَ يَشْفِين والَّذي يُمِيتُني ثُمَّ يُحْيِين والَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين) .

٦- لا يهم الغرب أن يتربى الابن وقلبه مملوء بمحبة الله سبحانه والرغبة في عبادته ، فهو يهتم بترفيهه وتقديم ما يبهره ، ولذلك دوماً نجد أبناءهم يشبُّون على المادية الجامدة ، وعلى النفعية البالغة ، وعلى التقليل من شأن الروح ، وإعلاء المادة عليها ، وعلى البعد الكبير عن شئون القلب ، وحقائق الكون ، فقليل منهم من يمم وجهه نحو البحث عن الإيمان ، ولكنه يتربى على أن الإيمان شيء زائد يتمثله ليشعره بالراحة النفسية في بعض المواقف ، وهذا يتنافى تماماً مع ما يأمرنا الإسلام بتربية أبنائنا عليه ، حيث أوصانا أن نربِّي أبناءنا على حراسة

القلب بالإيمان ، وتعليقه بربه ، وانظر إلى نصيحة النبي ﷺ للغلام الصغير عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو يقول له : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ أين الثرى من الثريا ، وأين الظلمات من النور ؟.

قصة بوتر قائمة على شيء حرَمه الله في ديننا الحنيف ، ولعن فاعله ، ذلك الشيء القبيح هو السحر ، والمبدأ القرآني عندنا يقول وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى(١) وقد حرمت الشريعة قراءة كتب السحر ، ولا يختلف حكم مشاهدة الأفلام عن القراءة ، بل هو أشد إثماً ؛ لما فيه من تطبيق عملي للأمور النظرية في أفعال السحر المحرمة ؛ ولما له من تأثير بالغ على ذهن المشاهد ، وعلى حياته

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله: -

أرجو من فضيلتكم أن تبينوا حرمة استعمال وقراءة كتب السحر والتنجيم ، حيث إنها موجودة بكثرة ، وبعض زملائي يريدون شراءها ويقولون : إنها إذا لم تستعمل فيما لا يضر فليس في ذلك حرمه نرجو الإفادة وفقكم الله

فأجاب :هذا الذي قاله السائل حق ، فيجب على المسلمين أن يحذروا كتب السحر والتنجيم ، ويجب على من يجدها أن يتلفها ؛ لأنها تضر المسلم ، وتوقعه في الشرك ، والنبي عليه الصلاة والسلام قال : من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ، والله

يقول في كتابه العظيم عن الملكين : وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ(١) ، فدلَّ على أن تعلم السحر ، والعمل به : كفر ، فيجب على أهل الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلِّم السحر والتنجيم ، وأن يتلفوها أينما كانت هذا هو الواجب ، ولا يجوز لطالب العلم ، ولا غيره ، أن يقرأها ، أو يتعلم ما فيها ، وغير طالب العلم كذلك ، ليس له أن يقرأها ، ولا أن يتعلم مما فيها ، ولا أن يقرَّها ؛ لأنها تفضي إلى الكفر بالله ، فالواجب إتلافها أينما كانت ، وهكذا كل الكتب التي تعلم السحر والتنجيم يجب إتلافها. (٢)

خامساً الفيلم الكرتون الذى تحول إلى فيلم سينمائى والمسمى مفكرة الموت يحتوي على عقائد كفرية ، في قصة تملؤها الخرافة ، والشرك ، والكفر ، والإلحاد ، وفي كل مرة يقدَّم الكفر على أنه مخلص الأرض من الشر وهذا ما رأيناه في الساحر هاري بوتر وكذا ما قدَّمته الرسوم المتحركة اليابانية من ميكي ماوس الإله الفأر الذي ينقذ المظلومين ويقضي على الأشرار ، وها هم هنا يأتون بشخص يسمونه إله الموت شينيجامي ليجعل له وكيلاً من البشر يقضي على من يشاء بالموت ولا يشك موحد يعرف الإسلام أن مثل هذه القصص والرسوم المتحركة والأفلام لا يحل نشرها ،ولا قراءتها ،ولا مشاهدتها ؛لما فيها من

١- البقرة من ١٠٢ ٢- فتاوى نور على الدرب ١ / ١٤٨ .

مخالفات واضحة لعقيدة التوحيد ؛ ولما لها من أثر سيء على قارئها ومشاهدها.

أهداف الامبريالية من وراء بث الرسوم المتحركة والكرتون

أهداف تنصيرية

لقد أدرك المنصرون الأهمية الكبيرة التي تحتلها مرحلة الطفولة في تقرير أساس حياة الفرد، فالسلوك الصالح والفاسد يعود إلى الأساليب التربوية المتخذة في هذه المرحلة؛ لأن الفرد يسير وفق خلق خاص ينشأ في هذه المرحلة بل هناك من قال إن العناية بالطفولة مقياس مدى تقدم الأمم أو تخلُّفها، ويقول في ذلك أحد الكتاب موضحاً إذا أردنا أن نعلم حال الأمة ومدى رقيِّها فلننظر إلى الطفولة وما فيها، فحيث نراها سعيدة مهذبة وموجهة توجيهاً صالحاً، نرى في ذلك نهضة الأمة(١) فالطفل بطبيعته يحب الصورة المعبرة ويجذبه اللون الجميل، ويتفاعل مع قصص الخيال المشوقة،وحكايات البطولة الخارقة،وأحداث المغامرات المثيرة (٢) .

لذلك عندما بدأ البث المصري حاول المنصرون الاستفادة من هذا البث لنشر النصرانية فأقاموا شركة للتنصير في يوليو ١٩٩٨م كما

١- تربية الطفل المسلم- محمد عبدالمنعم خفاجي مجلة الأزهر عدد أكتوبر ١٩٧٩ ص: ٢١-٦٧

٢- الطفل والتلفزيون وصناعة المستقبل- أدخيس محمد - مجلة المواطن اليوم عدد ٢مارس ٢٠٠٤- ص: ٤٣.

نشرت جريدة المسلمين أنه بدأت في القاهرة الخطوة الأولى لمشروع تنصير مشترك بين الفاتيكان والتليفزيون المصري حول إنتاج مسلسل معاني القرآن الكريم،وهذه الفكرة خبيثة بحيث لا يستطيع أحد أن ينكر عليهم ذلك فعملوا على إنتاج مسلسل معاني القرآن الكريم بالرسوم المتحركة التي تجذب عقول ملايين الأطفال،وتقوم بإنتاجه إحدى شركات النشر الكاثوليكية التي يقوم بالإشراف عليها مجموعة من القساوسة ،وتخضع للإشراف المباشر من قبل أضخم مؤسسة تنصير في العالم وهي الفاتيكان وعهدت الشركة الكاثوليكية بالأعمال التي تتم في القاهرة لشركة مصرية دفعت لها ٢١ مليون دولار لإعداد الفيلم وتخيل شركة مصرية تعطى مبدئيا مبلغ ٢١ مليون دولار ينفقون من سعة هائلة، ولا بد أن يكون مثل هذا العمل مما تتنافس وتتسابق عليه الشركات المصرية لكي تظهره في أروع وأبدع ما يمكن بغض النظر عما إذا كان ضد الدين أو معه،وذلك فى ستة وعشرين حلقة وكانت النتيجة التى يرجونها فمن خلال ما تعلنه الصحف عن حالات قام فيها طفل بالقفز من البلكونة طائراً مثل باتمان وآخر ساعياً إلى تجديد طاقته عن طريق قماشة يضعها على معصمة قام طفل في الابتدائي بحفر صليب على

ذراعه بسكين المطبخ ولم يكتفي بهذا بل قام برسم بضعة صلبانٍ على قميصه، كيف تجرأ هذا الطفل على تحمل ألم حفر الصليب على ذراعه والدماء تنزف منه في مشهدٍ مهول لم يفعله رؤوس النصارى من الرهبان والقساوسة ؟ ليصل إلى الاقتناع التام بوشم يده بالصليب النصراني الذي يحمل مضامين عقائدية خطيرة لا تخفى على مسلمٍ عاقل وعندما سأله الطبيب المعالج كيف تعلمت رسم الصليب رد عليه الطفل من أفلام الكرتون ،هذا كثير يتم بثه فى أطار مغرى براق لامع يخفى شروره من خلال عناصر التشويق والإثارة فمسلسل يوجي يعلم صلاة النصارى فالبطل دائما يلجأ إلى صليبه والغريب ليس فى ظهور الصليب بل الغريب أن الصلاة التي يقوم بها وهي بنفس طريقة صلاة النصارى ساعدته على الانتصار وبقوة الصليب يعرف ما في عقل صديقة وفي مرة عرف ما بعقل صديقه عندما وضع الصليب على رأسه ٠

أهداف تدميرية وتهدف إلى:

١- تغيير عقيدة الطفل في الله واشتمالها على الكثير من الأخطاء العقائدية الخطيرة التي قد يعتاد عليها الطفل فيعتقد صحتها .

٢-- إشغال أطفال المسلمين بها حتى أصبحوا لا يستغنون عنها،ولو يوماً واحداً فأكلت أوقاتهم،وبدّدت طاقاتهم، وشلّت تفكيرهم، وزاحمت أوقاتهم في مراجعة الدروس، وحفظ كتاب الله.

٣- إن الأطفال لا يتعاملون مع الكرتون على أنه نوع من الترفية بل يأخذونه قدوة لهم ويقلدون ما فيه.

٤-عدم احترام عقل الطفل وتفكيره وذوقه حيث ينساق الأطفال وراء ما يشاهدونه دون تفكير، مما يصيبهم بمرض الاستسلام لكثير من الأفكار والمعاني المطروحة.

٦- تحطيم القيم والأخلاق، فالأفلام والألعاب التي ترد إلينا تأتي من ثقافات مغايرة غير بريئة في طرحها وتهدف إلى الربح دون مراعاة للأخلاق والقيم.

٧- التلقين اللغوي السلبي عبر الدبلجة باللهجات العامية أو استخدام كلمات من المفروض أن نبعد الأطفال عنها.

٨- زرع الرعب والخوف في قلوب الأطفال عبر مشاهد العنف والوحوش الضارية.

٩- الجلوس الطويل أمام شاشة التليفزيون يؤدي إلى السمنة المفرطة من خلال العادات السيئة في تناول الطعام فظهرت بعض الأمراض كالسكر و ضغط الدم وغيرها.

١٠- تقليل الروابط الاجتماعية بين الأسرة وبعضها يساعد على تنمية العزلة الاجتماعية.

١١- الانفصال عن الواقع نتيجة العيش في عالم مبهر غير واقعي.

١٢- تنمي عند الطفل نزعات عنف وعدوان من خلال العنف المقدم في أفلام الكرتون.

١٣- تعود الطفل على الكسل والخمول لجلوسه لفترات طويلة أمام التليفزيون بدون حراك.

تنشئة اطفالنا على هوى الغرب

وجهت ضربات للمجتمع المسلم من نوع غريب وخبيث وقوي المفعول أدت دوراً ليس هيناً ضد الإسلام والمسلمين كان نوع هذه الضربات غريباً على المسلمين ولم يواجهوه قط فقد كانت ضربات فكرية وكانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الطفل بما يشاهده من خلال شاشة التلفزيون خاصة أفلام الرسوم المتحركة التي قد تبلد ذكاء الطفل وتضعف عقيدته وتميع خلقه لأنه أشبه ما يكون بالمادة اللدنة فسرعان ما يتشكل بما يشاهده فيأخذ أحط العادات وأقبح الأخلاق بل يسير في طريق الشقاوة بخطى سريعة فالرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقله لما لها من متعة ولذة على الرغم من أنها لا تعتمد على حقائق ثابتة وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد

مثيرة للغريزة لا يمكن الاعتماد عليها في تنشئة أطفالنا(١) وهي في الأصل قادمة من دول بعيدة كل البعد عنا في الدين ..الخ

حقوق الطفل:

ورد ذكر الطفل في القرآن الكريم أربع مرات، إلا أن عنايته بالطفل شغلت قسماً كبيراً من آياته، فقد اهتم الدين الإسلامي الحنيف بالطفل ووضع له حقوقاً منذ أربعة عشر قرناً توفر الرعاية والحماية منذ وجوده في رحم أمه كما كفل الإسلام للطفل حق الحياة وحق التغذية وحق الحب بكل صوره وأشكاله، وحق العدل في المعاملة بينه وبين إخوته وحق الحماية من الظلم وحق التعليم وحق التوجيه التربوي والمهني.

ولعل أول حق قرره الإسلام للطفل هو حق الوجود بقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (٢) وكتب الخسران على من قتل ولده ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾(٣) وهذا الحق كفله الإسلام أيضا لأطفال المشركين في حالة الحرب فنهى عن قتل النساء والأطفال كما كفل حق الطفل في التسمية، وفى الوضع الاجتماعي بأن تكون له أسرة مستقلة ولم يترك حقا للطفل إلا وأكد عليه كحقه في

١- هكذا يدمرون أمتى - أسامة عبد الرحمن ص ٢٣٧ وما بعدها .

٢- (٢) الأنعام ١٥١ (٣)- الأنعام ١٤٠

الرضاعة يقول تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (١).

كما قرر الإسلام كيفية معاملة الطفل بحب ورعاية، والعدل في معاملة الأبناء والمساواة بينهم في الحقوق ومن ذلك ما روى عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول فقال: إني نحلت ابنى هذا بستاناً أو قال حائطاً كان لي، فقال رسوله الله : أكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله: فارجعه (٢).

وشملت حقوق الطفل في الإسلام الحرية واللعب لما في ذلك من أثر في بناء ونضج الطفل اجتماعياً واتزان انفعالاته وتنشيط ذهنه كما أنه وسيلة للتعلم.

كذلك حق الأمن مطلقا خاصة في أسرته كأول حصن له فلا يكون مسرحاً لنزاع الوالدين وشقاقهما فيكون أداة لكل منهما في ترسيخ ذلك النزاع مما يعرضه للخوف والقلق وعدم الأمان يقول تعالى ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾(٣) ولم يغفل الإسلام كذلك حق الطفل اليتيم يقول تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾(٤) وقد ساهم علماء المسلمين من خلال القرآن الكريم والسنة وسيرة الصحابة في وضع برامج متكاملة

١- -البقرة ٢٣٣ ٢- رواه مسلم - ٣- البقرة ٢٣٣ ٤- الضحى ٩

للتربية ورعاية الطفولة في جميع مراحلها من هؤلاء الإمام الغزالى الذى ضمن كتابه إحياء علوم الدين باباً بعنوان: بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ، ووجه تأديبهم، وتحسين أخلاقهم، وفيه عدة أشياء تجب مراعاتها في تنشئة الطفل:

١- تشجيع الأطفال على ممارسة الخلق الجميل والتمتع بالعقل المحمود.

٢- عدم ذكر أخطاء الأطفال عند حدوث الخطأ في أول مرة وعند عقابهم فيجب أن يكون فى السر دون العلانية.

٣- توضيح آثار الأخطاء والاستمرار فيها للأطفال حتى يتجنبوها.

٤- المحافظة على شعور الأطفال خاصة أمام الآخرين واحترامهم.

٥- أن يكون أسلوب التوجيه في التطبيع الاجتماعي سراً.

٦- عدم الإكثار من معاتبة الأطفال لأن ذلك يأتي بنتيجة عكسية.

٧- تعليم الأطفال وتعويدهم على أداء الأعمال علانية دون إخفائها.

٨- أن يعَّود الأطفال القيام بخدمة أسرتهم وكل جماعة ينتسبون إليها.

٩- تعليم الأطفال وتشجيعهم على الصدق في الأقوال والاخلاص في الأعمال لمرضاة الله سبحانه وتعالى.

١٠ ـ إنماء الاعتزاز بالنفس في غير غرور مع التواضع.

١١ـ تعليم الطفل عدم البصق والتمخط والتثاؤب بحضور الغير والاعتدال في الكلام وحسن الاستماع.

١٢ـ تعليم الطفل إعطاء المحتاجين لما في العطاء من خير والأخذ من ذل

١٣ـ عدم تعويده النوم بالنهار لأنه يورث الكسل.

١٤ـ الاهتمام بالتربية الرياضية والترويح عن النفس بعد تعب الدراسة.

١٥ـ مراعاة تعليمه آداب الطعام من الأكل بيمينه، وذكر اسم الله وحمده، وأن يأكل مما يليه مع المحافظة على نظافة يديه وثوبه.

١٦ـ تعويده لبس ما يناسبه من ثياب، وما يتفق منها وتعاليم الإسلام والأدب العام.

وفى العصر الحديث شرعت القوانين في البلاد الإسلامية لحماية حقوق الطفل وهى في مجموعها تستلهم أسسها من القرآن الكريم والسنة والنبوية.